

مركز المخطوطات والتراث والوثائق
وثائق الخليج والجزيرة العربية

٤

نصٌ وثائقيٌ نادِرٌ

رسالة جوابية من الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(١١١٥-١٢٠٦هـ=١٧٠٣-١٧٩١م)

إلى الأمير
عبد الله بن صباح الأول

(١١٧٦-١٢٢٩هـ=١٧٦٢-١٨١٣م)

ترجمه وحققه وعلق عليه

محمد بن إبراهيم الشيباني

طبعة مزيدة ومنقحة

الكويت ١٠٧



مركز المخطوطات والتراث والوثائق
وثائق الخليج والجزيرة العربية
٤

نص وثائقي نادر

رسالة جوابية من الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(١١١٥-١٢٠٦هـ=١٧٠٣-١٧٩٢م)

إلى الأمير

عبد الله بن صباح الأول

(١١٧٦-١٢٢٩هـ = ١٧٦٢-١٨١٣م)

أخرجه وحققه وعلق عليه
محمد بن إبراهيم الشيباني

طبعة مزيدة ومنقحة

الكويت ١٠٧



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص.ب ٣٩٠٤٠ الصفاة 13040 الكويت

هاتف ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١

ناسخ ٢٥٣٢٠٩٠٢

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

الطبعة الثانية

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى :

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .. وبعد

السباحة على الساحل غير السباحة في الأعماق ، وهذا ينطبق حاله في كل منحى من مناحي حياتنا ، فالجد غير الهزل والبحث والتنقيب والصبر الطويل للحصول على المعلومة غير التعجل والتربح السريع على دكة العلم والعلماء. ولا زال أهل البحث العلمي الجاد يستخرجون لنا نوادر النصوص التي لم تر النور من قبل ولكن معاناتهم التي يعانون منها ليست في اجتيازهم الصعب فقط من يتبنى طباعة دررهم التي يستخرجونها من أعماق لم تصل إليها يد من قبل .

في خلال عملي في التراث والبحث عنه ومحبته منذ عام ١٩٦٤ إلى يومنا هذا تعرفت على كم هائل من الباحثين والمتخصصين ومحبي التراث العربي والإسلامي والشعبي في العالمين الشرقي والغربي وهمُّ الكلِّ حين يحدثونك واحد ومع اختلاف جنسياتهم ولغاتهم وأوطانهم : من يتبنى إنتاجنا ؟ يموتون ولا أحد يتبنى عصارة عقولهم ، ولا مقدّر لجهودهم ثم يرزق بعضهم بورثة لا يرحمون ذلك الإنتاج بل ولا ما جمعوه في مكتباتهم من كتب ومؤلفات مخطوطة أو مطبوعة قد تكون نسخها نادرة أو مفقودة ومن الكتب والبحوث والنصوص النادرة لو ظهرت لكحلت بها عيون الحسان وزادتهن جمالاً إلى جمالهن وإلى أهل الطاعة ثباتا على ثباتهم ولأهل العربية نوادر ووقفات إلى غير ما يعرفون ولأهل علم الأنساب

والبلدان والتواريخ علوم ليست في مخيلتهم ولا علمهم ولا خطر على بالهم مع أنهم استوعبوا ما لم يستوعب أهل العلم قبلهم ، ولأهل صنعة الحديث ومصطلحه ما يبهرهم من الانفرادات في إبراز أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخطر على بال ولا ظنوا أنها ستكون في يوم ما في متناول يد الناس لضياع الكثير من الكتب المخطوطة.

أنا متأكد بل أجزم أن لدى علمائنا الكبار كالمؤرخ حمد الجاسر والدكتور العلامة بكر أبوزيد والعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمهم الله وغيرهم كثيراً وكثيراً جداً لم يصل إلى علمنا من الكتب كانوا يتمنون وجود من يتبنى طباعتها .

وما أريد قوله : ستبرز لنا في البحث الجاد الذي نحن بحاجة إليه، إشراقات علمية وفوائد بحثية تزيدنا ثباتاً على إسلامنا وثقة بتاريخنا وبتدوينات مؤرخينا المهمة .

النص الوثائقي النادر هذا الذي نحققه ونقدم له هو في جملة كلامنا على الجد والإخلاص في البحث ، استطعت - بفضل الله - أن أحصل عليه من خلال الغوص العميق في حوادث الناس في القرون الماضية واقتناص النصوص النادرة التي سطرها مدونوها ، ولأسباب أولها عدم شهرة هذا النص (الوثيقة) للتصحيف الحاصل في اسم المرسل إليه الخطاب وهو الشيخ عبد الله بن صباح الحاكم (الثاني) للكويت فصار التصحيف في اسم والد الشيخ عبد الله وهو صباح (صياح) ، أما الثاني ولأن النص يُعَدُّ من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي كان يبعثها في ذلك الزمان (القرن الثاني عشر الهجري) إلى الرؤساء والأمراء ، وشيوخ الدين والدنيا وهذه الرسائل قد جمعت في كتاب واحد وهو " الدرر السنية " والجامع لها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم وهو مشهور بتقصيه ومتابعته وكانت هذه

الرسائل مفرقة بين أيدي الناس ومشتتة هنا وهناك وفي المكتبات وبعضها في الكتب التي ألفها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وقد ذكر هذا النص كذلك الشيخ حسين بن غنام في كتابه تاريخ نجد .

هذا النص يعطينا تصوراً لحياة الناس في ذلك الوقت ، وصورة واضحة لمستوى التدين الذي كانوا عليه ، بل يركز على حرص الناس على العقيدة الصحيحة حاكماً ومحكوماً . وهذا ما ورد في النص المبعوث من الشيخ محمد بن عبدالوهاب إمام الدعوة إلى الشيخ عبد الله بن صباح رداً على رسالته حيث لم تحفظ لنا سجلات المحفوظات في البلدين نص رسالة الشيخ عبد الله صباح المرسلة إلى الشيخ محمد بن الوهاب التي يسأله فيها عن دعوته.

آمل من الله تعالى الكريم أن يفتح لنا مزيداً من الغوامض في تاريخنا لنذب عن رجالاته الصالحين وأمرائه العادلين الذين حافظوا على حوزة الدين وأهله ورفعوا شأن بلدانهم بهمتهم العالية وعدلهم الوارف. وعلى الله التكلان وصلى الله على نبينا وآله وصحبه وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين آمين . ومن الله نستمد العون والتوفيق .



مقدمة الطبعة الثانية:

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد .

عندما نشرت الرسالة الجوابية من العلامة المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي (يرحمه الله) ردًا على سؤال أمير الكويت آنذاك عبدالله بن صباح (يرحمه الله) والتي من فضل الله طارت بها الركبان وأسميتها «نص وثائقي نادر رسالة جوابية من الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الأمير عبدالله بن صباح (الأول)» شكك بعض الباحثين بنسبة الرسالة المرسلة (المفقودة) والرسالة الجوابية التي أوردها الشيخ عبدالرحمن بن قاسم القحطاني في كتابه الفريد «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» الطبعة الثانية عام (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م) في المجلد ١/ ٥١ وحجتهم في ذلك أن هذه الرسالة والجواب عليها لم تذكرا في تاريخ الجزيرة العربية بشكل عام أو التواريخ الأخرى الخاصة بتراجم الشخصيات والبلدان !

والجواب على ذلك : أقول الحمد لله الذي وهبني هذه الفسحة من بعد مرور وقت طويل لأقوم بمراجعة جديدة لهذه الرسالة «نص وثائقي نادر» ... وإعادة ترتيبه وطباعته طبعة جديدة بعد طبعته الأولى التي كانت في عام (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) أي بعد مرور اثنتي عشرة سنة . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .



الكلام على بلدة الكويت[١]

فنقول هي الكويت بضم الكاف وإسكان الياء بلا خلاف ، على ساحل بحر العدان بفتح العين في ضبط ذي الإتقان، لم تعمر[٢] قبل ورود أبيه العظيم الشأن[٣] ، إلا بريهة من الزمان، سكنها بنو عتبة ولهم في عنزة ابن أسد نسب، والذي يظهر أنهم متباينو النسب ، لم تجمعهم في شجرة أم وأب ، ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض ، وما قارب الشيء يعطي حكمه على الغرض والمقدم عليهم حين ورود أبيه إليهم .

(١) سبائك العسجد لابن سند ص ١٥ .

(٢) لم تعمر : يعني بهذه الكلمة يزدّد البناء فيها ويكثر إلا عند مجيء والده وهم العتوب (الصباح والخليفة والجلاهمة) وإلا فهي مأهولة قبل مجيئهم وبها بيوت كثيرة .

(٣) ويعني به الشيخ صباح بن جابر الأول (١٠٨١-١١١٧هـ = ١٦٧٠-١٧٠٥م) .

(عبد الله الأول)

الشيخ عبد الله بن صباح الجابر

(ولد ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م بالكويت)

(حكم ١١٧٦هـ - ١٢٢٩هـ/ ١٧٦٢م-١٨١٣م)

تولى الحكم بعد وفاة أبيه صباح وكان عبد الله كاملاً ذكياً شجاعاً عادلاً حليماً كريماً[٤] له في سرعة الخاطر نوادر تدل على جودة ذهنه وقوة إدراكه. اختير عبدالله دون أخوته الأربعة (سلمان ومالك ومبارك ومحمد) لمزايا انفرد بها عليهم، وهي الشجاعة (والدين) وحب العدل والحكمة والسخاء. وهي جميعها صفات يحب العربي أن يتحلى بها حاكمه[٥].

وهو أصغر أولاد صباح، وقد استقام في الإمارة ما يقارب سبعين سنة، وقد تقدمت الكويت في أيامه وامتدت تجارتها إلى الهند ومليبار واليمن والعراق ومن المتفق عليه أن عبد الله رجل حازم قريب من الحق محب للعدالة حسن السياسة لايبت في أمر مهم إلا بعد مشاورة جماعته ولا يخالفهم فيما يرونه صواباً[٦].

في أول القرن الثالث عشر الهجري اشتهر بتجارة الغوص الشيخ أحمد بن رزق وهذا الرجل صار له منصب عال في زمنه عند الأمراء ورجال الحكومة العثمانية، وكان يجمع بين المال والأدب والكرم، وقد

---

(٤)

(٥) تاريخ الكويت؛ سيف مرزوق الشملان ص ١١٨ ط٢ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٦) صفحات من تاريخ الكويت؛ يوسف بن عيسى القناعي ص ١٦. ط ٥، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م ذات السلاسل الكويت.

الفهرس



HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER
THE GULF'S AND THE ARABIAN ISLAND'S DOCUMENTS

4

Nas Wathaeqi Nader

Resala Jawabiya Min Shaikh Mohammed Bin Abdulwahab

(1115-1206 Hijri = 1703-1791 AD)

Ela Al-Amir Abdullah Bin Sabah Alawal

(1176-1229 Hijri = 1762-1813 AD)

By
MOHAMMAD IBN I. AL-SHAIBANI

KUWAIT 107